وقال ابن الرومى(١) :

أعلم الناس بالنجوم بنو نو ... بخت علماً لم يأتهم بالحساب
بل بأن شاهدوا السماء سمواً ... بترق فى المكرمات الصعاب
مبلغ لم يكن ليدركه الطا ... لب إلا بتلكم(٢) الأسباب

وإذا كانوا مع الاعتراف بالأصل(٣) يسوغون أن يبنوا على الفرع كما فى قوله(٤) :

هى الشمس مسكنها فى السماء ... فعز الفؤاد عزاء جميلا
[٥٨س] فلن تستطيع إليها الطلوعا ... ولن تستطيع إليك النزولا

= الإشارة إلى أن هذا إنما يظنه الجهول ، وأما العاقل فيعرف أنه لا حاجة له فى السماء . (شرح السعد) .

(١) ديوان ابن الرومى جـ ١ ص ١٤٩ ، أسرار البلاغة جـ٢ ص١٦٤ ، المفتاح ص ٣٨٥ .

آل نوبخت : أسرة فارسية كان أفرادها من الحكماء والأدباء فى عهد المنصور ومن بعده .

والشاهد فى قوله : شاهدوا السماء ..

(٢) فى س : بتكلم (وهو خطأ) . (٣) فى هـ/د مع فتح باب التشبيه .

(٤) البيت للعباس بن الأحنف ، ديوانه ص٢٢١ ، المفتاح ص٣٨٧ ، معاهد التنصيص جـ ٢ ص ١٦١ ، شرح السعد جـ ٤ ص ١٣٥ ، الإشارات ص٢٢٤ ، أسرار البلاغة جـ٢ص١٦٨ ، شرح عقود الجمان جـ٢ ص١٠٧ .

فى ط : تستطع (وهو خطأ) ، وجاء البيت الثانى مدوراً (وهو خطأ)

فعز : أمر من (عزاه) إذا حمله على العزاء ، وهو الصبر . والضمير فى إليها راجع إلى الشمس .

وقوله هى الشمس تشبيه لا استعارة ، وفى التشبيه اعتراف بالشبه ، ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به ، أى الشمس . (شرح السعد جـ٤ ص١٣٥)